http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com العدد(1435) السنة السادسة -الثلاثاء(17)شباط 2009

البدايات لذة الحياة.. كيف تتحول الى نهايات؟

كتابة: مؤيد عبد الوهاب
رسوم : قاسم حسين

البدايات لذة الحياة ..فهي تجربة لاتمر علينا كل يوم ..لكن في هذه البدايات التي ارويها معنى اخر غير الذي نعرفه عنها ..انها بدايات لسخرية يومياتنا المتعبة و"الخربطة" التي نعيشها ..لنرى هل تغيرت مقاييس جمالية البدايات في هذه الحكايات ؟

بداية تمويل ثقافي!

لعل الهم الأكبر للمثقف العراقي هو ان يعبر عن رأيه بوسيلة اعلامية لاتضع شروط على ما يكتبه وهذه حكاية بداية اصدار جريدة واسمها " المرايا الثقافية " يرويها لي رئيس تحريرها علاء الجنابي قائلا " بعد معاناة وجهد كبير اصدرنا العدد الاول مؤخرا من هذه الجريدة الثقافية الاسبوعية.. واذا بالعروض في التمويل بدأت تنهال علينا لكن بشروط ..ومنها علينا ان لا نظهر صورة امرأة او معرض تشكيلي او فعالية موسيقية او قصائد غزل وان نتخلى عن الافاق الرحبة والمتجددة للمسرح والسينما وان نهجر كل شيء يتعلق بالغناء ..ثم يؤكد هذا الممول "المرفوض" بعد هذه الشروط.. اننا يجب ان نهتم بالثقافة اكثر !!

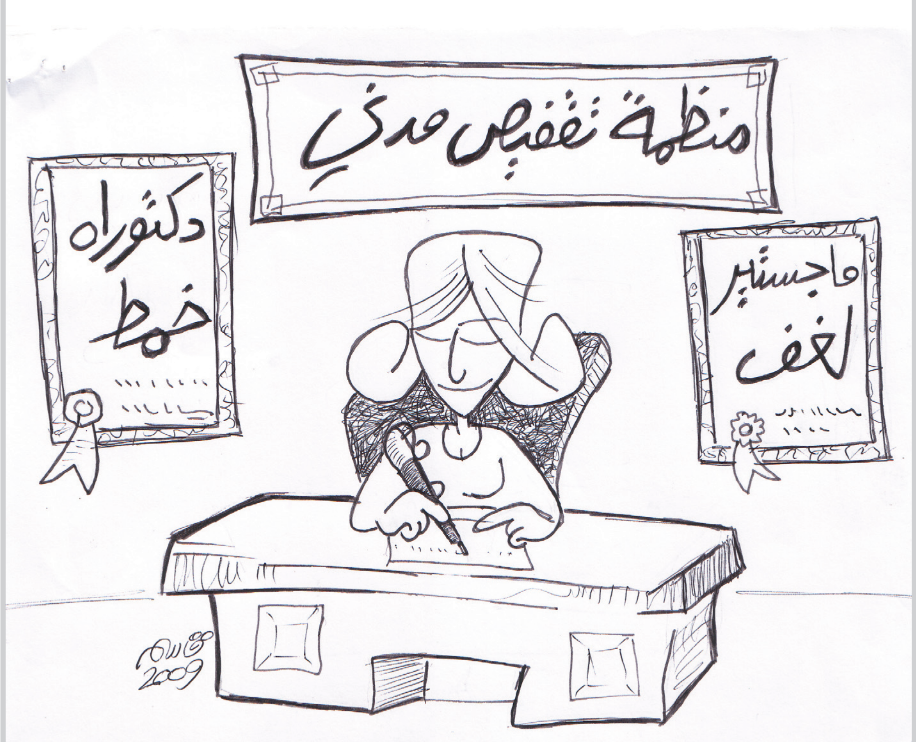

بداية قفاصة منح

تروي لي احدى الناشطات في المجتمع المدني قصة هذه القفاصة حيث تقول " هذه المرأة غير معروفة من اين ظهرت في مجال النشاط المدني ..وحين تعرفت عليها كانت تدعي انها حاصلة على درجة الدكتوراه لكنها لم تخبرني بأي اختصاص ..هذه المرأة ظهر انها لم تكمل السادس اعدادي وهي الان تمتلك اكثر من منظمة للمجتمع المدني ويقولون انها بدأت "تقفص "على المنح الدولية المخصصة للمجتمع المدني بعلاقاتها الواسعة والمهمة.. ودير بالك توصللها وتسألها من اين لك هذا!!

بداية الضباب

مازال الضباب غائبا عن بغداد في هذا الفصل لكن ضباب من نوع جديد بدأ فيها وهذه الحكاية يرويها لي السيد زهير حيث يقول " هذه قصة طالب اعدادية ظهرت نتيجته راسبا في السادس الاعدادي لهذا العام بأربعة دروس لكن بقدرة غريبة وجدته ملتحقا بأحدى الكليات المسائية الان ..وحين استفسرت عن الحالة لم يعرف احد كيف حدث ذلك ..بل ان حوادثٍ كثيرة غريبة تجدها امامك ولاتجد لها تفسيراً منطقياً مثل انطفاء الخلايا الشمسية للانارة في بغداد في الليل او قشط الشوارع وتركها بدون تعبيد ..بل اغرب هذه الامور غير المفهومه هو وجود طبيب اطفال في احدى ادارات وزارة التخطيط .. ربما التخطيط في بلدنا يحتاج الى طبيب معالج!!"

من التصوير الى التزوير

حين كنت اتجاذب الحديث مع (ابو علاء) في المقهى الثقافي بباب المعظم روى لي قضية فتاة كانت تمتهن التصوير والاستنساخ وكيف بدأت تمارس التزوير حيث يقول "هذه الفتاة لديها محل للاستنساخ والطباعة وكانت تعمل سابقا في مجال التصوير بدأت قصتها حاليا مع تردد محتال عليها مستغلا قدرتها الكبيرة في طباعة وتشكيل أي كتاب رسمي ..وبعد محاولات من هذا المحتال معها اخذت هذه الفتاة الان تزور كل شيء ..بل ان المحتالين تركوا الاسواق التقليدية للتزوير واستقروا في محلها لان اسعارها "جوه السوك"!.

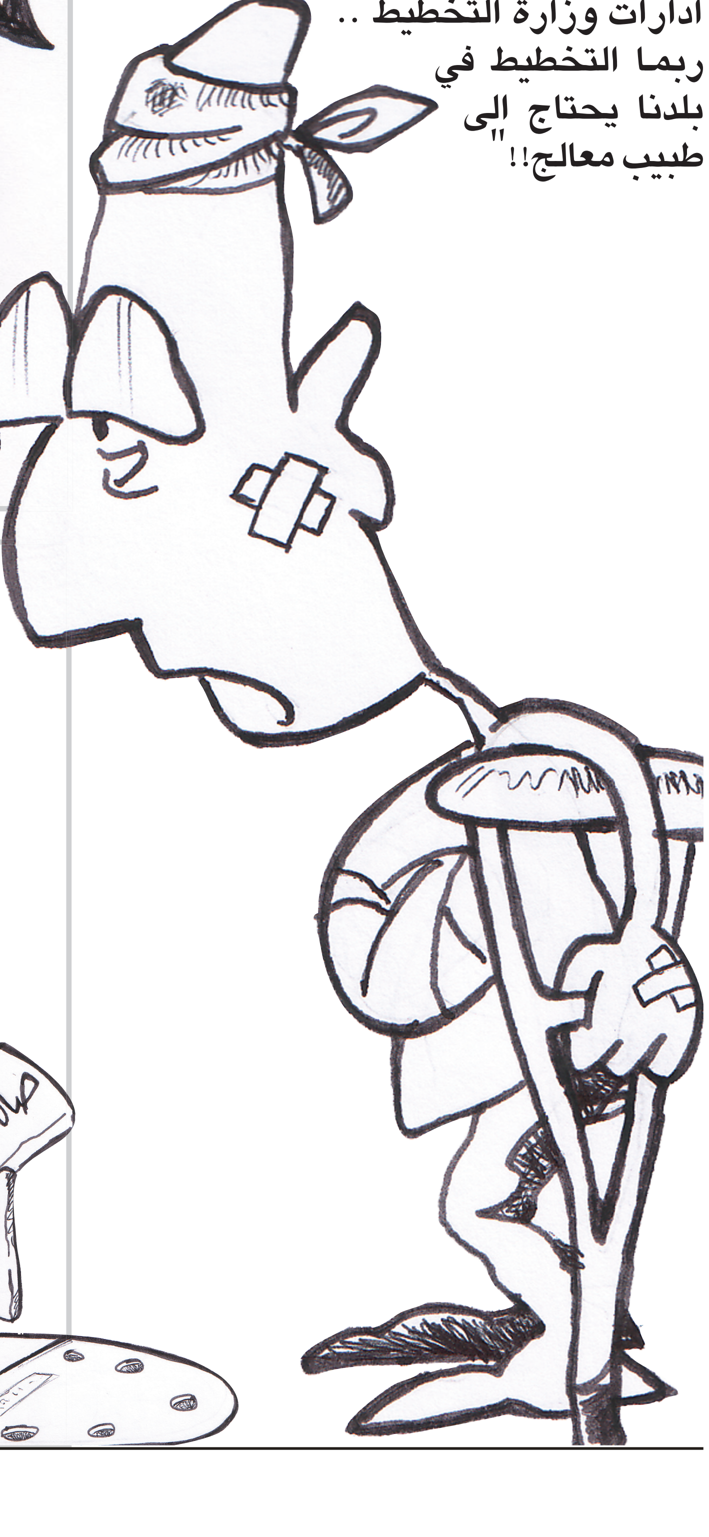

بانزين واموكسلين

كلنا نعرف البحارة والذين معظمهم هم من العاطلين عن العمل وجدوا في ازمة البانزين فسحة للتطفل على جيوب المواطنين لكن قصة صاحبنا لاتدخل ضمن هذا الاطار فهي بداية بحار جديد ...هذا المضمد الذي كنت اذهب إليه كلما اصابتني "نشله او فلونزا" لكي يعطيني " الاموكسلين" تفاجأت في اخر مرة بوجود " دبات البانزين "امام محله ..وحين سألته عنها اجابني " انه بانزين زايد من سيارتي وابيعه جوه السوك.. اذا تريد تعال اخذ مني بانزين.. وبالمناسبة عندي حبوب جديدة تعالج الفلوانزا بسرعة ورخيصة"!.